# الفكر الصوتي عند السيوطي

الدكتور عبد القادر مرعي خليل

قسم اللغة العربية ، كلية الآداب ، جامعة مؤتة، الأردن

تاريخ استلام البحث ٢٣/٣/١٩٩٢ تاريخ قبوله للنشر ١٢/٤/١٩٩٣

## ABSTRACT

This survey aims at studying the phonetic thought of Suooty. It points out the phonetic thoughts and view points which he has come up with.

It also Clarifes the extent of coordination between these thoughts and modern phonetic studies. The survey concludes that Suyooty was able to identify the dimensions of the phonetic system of Arabic.

He comes up with phonetic thoughts which anticede modern phonteic scince. He points out that the speech organs of a human being extent from the deep most of the Lungs to the lips. He also divides the Arabic sounds into sixteen articlations of sound according to the conflicts which oppose the flow of sounds. He also identifies and describes sounds in a way which is not very much different from modern phonetic studies He, for example, identifies sounds when they are clearly uttered, muttered, stressed, weak, velarization. and falling Moreover, he points out that vowles of arabic are six but not three. He categorises sounds according to the easiness of their utterances categorises recurrent usage, He antecedes modern science of language in identifying both the theory of Assimilation, and Dissimilation.

## ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن الأفكار والآراء الصوتية التي جاء بها السيوطي، وبيان مدى تقدّم هذه الأفكار واتساقها مع الدراسات الصوتية الحديثة. وقد انتهت هذه الدراسة إلى أنّ السيوطي استطاع أن يحدّد جوانب النظام الصوتي للغة العربية بطريقة لا تختلف كثيراً عمّا جاءت به الدراسات الصوتية الحديثة، إذ بيّن أنّ جهاز النطق عند الانسان يمتد من أقصى الرئتين الى الشفتين، ووزّع الأصوات العربية التسعة والعشرين على ستة عشر مخرجاً حسب الاعتراضات التي تعترض مجرى الصوت. كما تحدّث عن صفات هذه الأصوات من حيث الجهر والهمس والشدّة والرّخاوة والانفتاح. وتابع ابن جنّي في أنّ عدد الحركات في العربية ست وليس ثلاثاً، وهو بهذا يسبق الدراسات الصوتية الحديثة في هذا المجال. كما يعدّ له السبق في توزيع أصوات العربية حسب خفتها وكثرة استعمالها، وفي تحديد ظاهرتي المماثلة والمخالفة الصوتية وأثرهما في بنية الكلمة العربية.

## المقدمة :

يهدف هذا البحث إلى دراسة الفكر الصوتي عند السيوطي، والكشف عن الأفكار والآراء الصوتية التي جاء بها سواء ما كان مبتكراً أو منقولاً عن سابقيه في هذا المجال، وبيان مدى تقدم هذه الأفكار واتساقها مع الدراسات الصوتية الحديثة. وممّا لا شك فيه هنا أن السيوطي جاء بأفكار صوتية، بعضها مبتكر، والآخر منقول، وقد عرض هذه الأفكار من خلال نظرته الكلية الشاملة لنظام اللغة العربية : لأن اللغة في الأصل هي مجموعة من الأصوات التي تنتظم وتتآلف لتكوّن الكلمات والكلام. قال الجاحظ : «الصوت هو آلة اللفظ، والجوهر الذي يقوم به التقطيع وبه يوجد التأليف، ولن تكون حركات اللسان لفظاً ولا كلاماً موزوناً ولا منثوراً إلا بظهور الصوت، ولا تكون الحروف إلا بالتقطيع والتأليف»[1].

ولذلك تعرّض السيوطي الى دراسة الصوت مفرداً من حيث مخرجُه وخصائصه، كما تحدث عنه من خلال وظيفته وعلاقته بالأصوات الأخرى داخل بنية الكلمة، من حيث تآلفه مع بعض الأصوات وتنافره مع الأخرى، والتبدلات التي تجري بين بعض الأصوات في إطار بنية الكلمة.

واستخدم الباحث في معالجة هذا البحث المنهج الوصفي والمقارن، إذ كان يعرض أفكار السيوطي ثم يقارن هذه الآراء بما توصلت اليه الدراسات الصوتية الحديثة من جهة وبأفكار علماء العربية القدماء الذين سبقوه من جهة أخرى.

وتوصلت الدراسة إلى أن السيوطي سبق علم الأصوات الحديث في الكشف عن بعض الأفكار الصوتية التي تعد نواة لبعض النظريات الصوتية الحديثة، على الرغم من أن السيوطي لم يكن يتوفر لديه الوسائل التكنولوجية والإمكانات العلمية التي تتوفر لدى عالم الأصوات الحديث. وهذا يدل على الإبداع الفكري عند السيوطي في هذا المجال.

## جهاز النطق ومخارج الحروف عند السيوطي :

ذهب السيوطي إلى أن جهاز النطق عند الانسان يمتد من أقصى الرئة إلى منتهى الفم(٢). وهذه المسافة تشمل الرئتين والقصبة الهوائية والحنجرة، والتجاويف الحلقية، والتجاويف الأنفية، والتجاويف الفموية، واللسان، واللثة، والأسنان، والشفتين. وهذا التصور عنده لجهاز النطق ينسجم مع الدراسات الصوتية الحديثة التي قسّمت جهاز النطق إلى الأقسام التالية، وهي :

١ – **الرئتان :** ويقومان بدور المنفاخ الذي يدفع الهواء الزفير إلى خارج الجسم، فيستغل في إنتاج الأصوات اللغوية(٣).

فالرئتان هما المصدر الأساسي لإنتاج الأصوات والكلام، ويتم ذلك عن طريق استغلال الهواء المندفع من الرئتين أثناء عملية الزفير، حيث يعترض مجرى الهواء المندفع من الرئتين بعض المقاطع في عدة أجزاء من جهاز النطق، وهذا مما يسبب حدوث الصوت اللغوي.

٢ – **القصبة الهوائية :** وهي أنبوبة مكونة من عدة غضاريف على شكل حلقات غير مكتملة تمتد من أعلى الرئتين إلى بداية الحنجرة(٤).

والقصبة الهوائية عبارة عن ممر لتيار التنفس الخارج من الرئتين إلى الحنجرة، بل مجرد ممر للهواء الذي يكون الصوت في الأقسام الأخرى من جهاز النطق.

٣ – **الحنجرة** : وهي عبارة عن صندوق مكون من عدة غضاريف، يمتد بين القصبة الهوائية وجذر اللسان وتتكون من ثلاثة أجزاء :

أ – الغضروف الحلقي ويشكل الجزء الأسفل من الحنجرة.

ب– الغضروف الدرقي، ويشكل الجزء العلوي من الحنجرة.

ج– الغضروفان الهرميان، ويقعان خلف الغضروف الدرقي ويتصل بهما الأوتار الصوتية(٥).

٤ – **الوتران الصوتيان :** وهما وتران متجاوران في الحنجرة على شكل شريطين من العضلات، يتقابلان على قمة القصبة الهوائية، وهما عند الرجال أطول منهما عند

النســاء. ولهما وظيفة هــامــة في النطق، فإذا اهتزا مع الصــوت اللغــوي كان الصــوت مجهوراً، وإذا لم يهتزا كان الصوت مهموساً[٦].

٥ – **المزمار** : هو الفتحــة الواقعــة بين الوتــرين الصوتيين في أعلى الحنجــرة، وتتشكل هذه الفتحــة حسب طبيعة الصــوت، فإذا كــان الصوت مهمــوســاً، كانت الفتحــة في وضع انفتــاح، واذا كان الصــوت مجهوراً كــانت في وضع فتح وإغــلاق، وإذا كان الصــوت موشوشاً كانت في وضع تضييق، وقد تكــون الفتحة مقفلة أحياناً، والصوت الناتج من هذه المنطقة يسمى مزمارياً أو حنجرياً مثل الهمزة والهاء[٧].

٦ – **البلعوم** : وهو الفراغ الواقع فــوق الحنجرة، وينتهي عند فتحتي الفم والأنف، وفي هذا الفراغ تنتج الأصوات البلعومية الاحتكاكيــة، وبخاصة الأصوات الأنفية (الميم والنون) التي تنتج من منطقة البلعوم الأنفي[٨].

٧ – **الحلــق** : وهــو التجــويف الــذي يقع بين الحنجـــرة وتجويف الفم، ويشكل مخرجــاً للأصوات الحلقية (ع، ح، غ، خ)، كما أنه يستخدم فراغاً رناناً لتفخيم بعض الأصوات مثل (ض، ظ، ص، ط)[٩].

٨ – **التجويف الأنفي** : وهو التجويف الــذي يمتد من الحلق إلى اللوزتين ويلعب دوراً كبيراً في إصدار الأصــوات مثل الأصوات الأنفيــة، عندمــا يحدث إقفال تام في فــراغ الفم، مع السماح للهــواء بــالانطــلاق عبر فراغــات الأنف، دون أن يقــوم الصمام بعــزل الهواء الموجود في فراغ الفم عن الهواء المنطلق عبر الأنف[١٠].

٩ – **اللسان** : وهو من أهم أعضاء النطق ولأهميته سميت اللغات به، ويقسم إلى أقسام[١١] وهي :

أ – أقصى اللسان، وهو الجزء المقابل للحنك اللين.

ب– وسط اللسان أو مقدمه، وهو الجزء المقابل للحنك، أو ما يسمى بوسط الحنك.

ج– طــرف اللســان، وهــو الجزء الــذي يقــابل اللثــة ويسهم في نطق جميع الأصــوات اللغوية.

١٠- **الحنك :** ويقسم إلى الأقسام التالية :

أ- الحنك الصلب أو ما يسمى بالغار، وهو الجزء الأمامي من الطرف الخلفي.
ب- الحنك اللين أو الطبق، وهو الجزء الخلفي من الحنك الأعلى.
ج- اللهاة، وهي تركيب مخروطي الشكل يتدلّى إلى أسفل من منتصف الخد السفلي للحنك اللين في اتجاه المبلع، وتسهم في إنتاج صوت القاف(١٢).

١١- **الشفتان** : وهما من أعضاء النطق الهامة، ويتخذان أوضاعاً أثناء النطق ويؤثر ذلك في نوع الأصوات وصفاتها، ويظهر هذا بوجه خاص في نطق الحركات، ونطق الباء، والفاء، والميم(١٣).

١٢- **الأسنان** : وهي من أعضاء النطق الثابتة ولها أهمية في نطق بعض الأصوات اللغوية، فهي تساعد اللسان في نطق الدال والتاء والطاء، وتشارك اللسان في نطق الثاء والظاء والذال(١٤).

كما يبين السيوطي دور جهاز النطق في إنتاج الأصوات اللغوية، وذلك عن طريق اندفاع الهواء من الرئتين أثناء عملية التنفس، ثم اعتراضه بواسطة المقاطع التي تقطعه وتجزئة، فقال مبيّناً هذه الكيفية : «فإن تركه سدى وغفلاً امتدّ وطال، وإنْ قطّعه تقطّع، وقطّعوه وجزءوه على حركات أعضاء الانسان التي يخرج منها الصوت، وهو من أقصى الرئة إلى منتهى الفم، فوجدوه تسعة وعشرين حرفاً لا تزيد على ذلك، ثم قسموه على الحلق والصدر والشفة واللثة(١٥).

وهو بهذا التصور يشير إلى العوامل الأساسية التي يجب توافرها لحدوث الصوت، وهي :

١ - وجود تيار هواء يندفع من الرئتين.
٢ - وجود ممر للهواء المندفع من الرئتين.
٣ - وجود اعتراض لتيار الهواء في نقاط مختلفة من جهاز النطق.

وهذا ما تؤيده الدراسات الصوتية الحديثة، في بيان كيفية حصول عملية النطق عبر القصبة الهوائية والحنجرة، حيث يوجد الوتران الصوتيان، فإذا انفتح الوتران الصوتيان

اندفع الهواء إلى الحلق ثم إلى الفم، وبذلك ينتج ما يسمى بالأصوات المهموسة، وإذا كان الممر ضيقاً بين الوترين الصوتيين يعمل الهواء على توتير الوترين الصوتيين فيهتزان فيحدث ما يسمى بالأصوات المجهورة. ثم يستمر الهواء في صعوده إلى الحلق وإلى الفم، فينتج ما يسمى بالأصوات الفموية، أو إلى الأنف فينتج الأصوات الأنفية، وهذه الأصوات متنوعة، لأن تيار الهواء كثيراً ما يحدث له اعتراض في نقطة ما من الجهاز النطقي فيتغير شكل هذه الممرات وفقاً لنظام معين، وبذلك يصدر صوت وفق أوضاع معينة تتخذها أعضاء النطق(١٦).

كما وزع السيوطي أصوات العربية التسعة والعشرين على ستة عشر مخرجاً وفق الاعتراضات التي تعترض مجرى الصوت أثناء اندفاع الهواء في ممرات جهاز النطق، وهي :

١ – أقصى الحلق للهمزة، والألف، والهاء، وقيل الهمزة أولاً وقيل بعد الهاء.
٢ – وسط الحلق للحاء والعين، قيل هكذا، وقيل عكسه.
٣ – أدنى الحلق للغين والخاء.
٤ – أقص «اللسان وما فوقه للقاف.
٥ – ما يليه الكاف.
٦ – وسط اللسان للشين والجيم والياء.
٧ – أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس للضاد، وهي من الأيسر أقيس، وقيل تختص به، وقيل بالأيمن.
٨ – وما دون طرف اللسان إلى منتهاه وما فوقه للاّم.
٩ – وما دونه وفوق الثنايا للنون.
١٠– وما دونه وفوق الثنايا وأدخل في ظهره للراء.
١١– وما بين طرفه وأصول الثنايا للطاء والدال والتاء.
١٢– وما بينه وبين الثنايا للزاي والسين والصاد.
١٣– وما بينه وما بين أطراف الثنايا للظاء، والذال، والثاء.
١٤– وباطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا للفاء.
١٥– وما بين الشفتين للباء والميم والواو.

١٦- ومن الخيشوم النون الخفيفة (الغنة)[١٧].

لقد اعتمد السيوطي تقسيم سيبويه لمخارج الحروف[١٨]، والذي سار عليه معظم علماء العربية القدماء الذين جاءوا بعده. ويختلف هذا التقسيم عن تقسيم المحدثين لمخارج الأصوات من حيث الترتيب وعدد المخارج، حيث بدأ علماء اللغة المحدثون ترتيبهم لمخارج الحروف في أغلب الأحيان من الشفتين وانتهوا بالحنجرة، كما جعلوا مخارج الحروف عشرة مخارج، وهذا هو أكثر التقسيمات الشائعة فى كتب علماء اللغة المحدثين[١٩]، ومنهم من جعلها أحد عشر مخرجا مثل كمال بشر[٢٠]. وعدها سعد مصلوح تسعة مخارج[٢١].

والذي يؤخذ على السيوطي في تحديده مخارج الحروف أنه جعل الهمزة والهاء من الأصوات الحلقية، وهما في الحقيقة صوتان حنجريان[٢٢].

كما وزّع اللام والنون والراء على ثلاثة مخارج، وهي عند المحدثين من مخرج واحد، وهو اللثة[٢٣]. كما أنه جعل مخرج الضاد من أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس. أي بعد مخرج الجيم والشين والياء، أمّا المحدثون مثل رمضان عبد التواب فقد جعلوا الضاد من الأصوات اللثوية الأسنانية[٢٤]. وقد يعود هذا الاختلاف في تحديد مخرج الضاد بين القدماء والمحدثين إلى التطور الذي حدث لنطق هذا الصوت.

أما بقية المخارج فيتفق المحدثون مع السيوطي في تحديدها وفي تحديد أصواتها، وهذا يدل على نضج التفكير الصوتي عند السيوطي على الرغم من اعتماده على الملاحظة الذاتية في دراسة الأصوات إذ لم يتوفر لديه المختبرات والأجهزة الصوتية التي يستعملها في دراسة الأصوات.

## أصوات العربية وصفاتها

ذكر السيوطي نقلاً عن سيبويه أنّ أصوات العربية الأصول تسعة وعشرين صوتاً، وهناك أصوات فروع مستحسنة في الشعر والقراءات القرآنية، وهي : الهمزة المسهلة، وغنة مخرجها الخيشوم وألف إمالة، وألف تفخيم، وشين كجيم، وصاد كزاي[٢٥].

فالهمزة المخففة هي همزة بين بين، أي أنها ضعيفة وليس لها تمكن المحققة، ولا

خلوص الحرف الذي من حركتها[٢٦].

ووصف علماء العربيـة القدماء مثل ابن الحاجب هـذا الصوت بأنه صـوت يكون بين الهمزة وبين الحرف الـذي من حركتهـا، فهي بين الهمزة والـواو إذا كانت مضمـومة، وبين الهمزة والألف إذا كانت مفتوحة، وبين الهمزة واليـاء إذا كانت مكسورة، ولذلك فهي عندهم ثلاثة أنواع الهمزة التي كالواو والهمزة التي كالألف، والهمزة التي كالياء[٢٧].

والغنة صوت مركب في جسم النون ومخرجه مـن الخيشوم وهو مؤخر الأنف المنجذب داخل الفم[٢٨]. ويختلف مخرجهـا عن مخرج النون العـادية التي تخرج من الغنـة وسمّى علماء العـربيـة القـدمـاء صـوت الغنة بـالنـون الخفيفـة أو الخفيّـة، ومخرجهـا عنـدهم الخيشوم[٢٩].

وألف الإمالة والتفخيم فرع عن الأصل المنفتحـة التي ليس فيها ترقيق ولا تفخيم[٣٠]. ووصف علماء العربية القدماء هـذين الصوتين بقولهم بأن ألف الإمالة هي الألف تخرج إلى شبـه اليـاء، كألف عـالم. وألف التفخيم هي التي تخرج إلى تفخيم ليس في الألف الأصليـة كألف الصلاة[٣١]. أي أنّ ألف الإمالة تكون بين الألف والياء، وألف التفخيم تكون بين الألف والواو. وبيّن الدكتور رمضان عبد التواب كيفية حدوث هذين الصوتين بما يلي : تنتج الألف في حالة كون اللسان مستويـاً في قاع الفم مع انحراف قليل في أقصاه نحو أقصى الحنك مع اهتزاز الوتريـن الصوتيين، وتنتج الكسرة في حالة ترك مقدمة اللسـان في تصعد نحو وسط الحنك بحيث يكون الفراغ بينهما كـافياً لمرور الهواء، مع إحداث ذبذبة في الأوتـار الصوتية، وبين وضعي اللسان في صـوتي الفتحة والكسرة تنتج الألف الممالـة. وبين وضـع اللسان في صوت الفتحة ووضعـه في صوت الضمة أي بين وضع اللسان في قاع الفم وارتفاع مـؤخرته نحـو سقف الحنك حيث تنتج الضمـة الطـويلـة (الـواو) أوضـاع كثيرة أبـرزهـا صـوت التفخيم[٣٢].

وأمّا الشين التي كالجيم فهي الخالصة كقولهم في أشدق : أجدق، بين الشين والجيم.

والصاد التي كالـزاي فرع عن الزاي الخالصة، يقل همسها قليـلاً عن الصاد، فيحدث فيها بذلك جهر كقولك في مصدر : مزدر[٣٣].

ويبدو أن هذين الصوتين كانا في اللهجات العربية القديمة، فالشين المهموسة تكتسب بعض صفات المجهورة إذا جاورت صوتاً مجهوراً، كما في كلمة أشدق، إذ إنّ الشين مهموسة، والدال مجهورة، ولذلك تتحوّل الشين إلى صوت بين الشين والجيم ويكون فيه شيء من الجهر. كما أن الصاد تتأثر بالصوت المجهور الذي يجاورها فتكتسب منه صفات الجهر، فتتحول إلى صوت قريب من صوت الزاي.

وذكر السيوطي أصواتاً أخرى في العربية مستقبحة، وهي لا توجد في لغة من ترتضى عربيته، ولا تستحسن في القراءات القرآنية والأشعار، وهي : الكاف التي كالجيم، إذ كانوا يقولون : في جمل : كمل وجيم كالشين، نحو قولهم : الأشدر في الأجدر، واشتمعوا في اجتمعوا. وصاد كالسين مثل : سابر في صابر، وطاء كالتاء، نحو : تال في طال. وظاء كالثاء نحو : ثالم في ظالم. وباء كالفاء، وهي كثيرة في لغة الفرس. وضاد ضعيفة، نحو : أضر في أثر، يقربون الثاء من الضاد[٣٤].

وأغلب الظن أن هذه الأصوات المستقبحة كانت موجودة في لغة المولدين الذين تأثروا باللغات الأجنبية، وهذه الأصوات تنطق ولا تكتب، وليس لها رمز كتابي في العربية.

## صفات الأصوات

ذكر السيوطي مجموعة من الصفات لأصوات العربية[٣٥]. وذكرها من قبله سيبويه[٣٦] وتتمثل هذه الصفات فيما يلي :

### ١ – الأصوات المجهورة والأصوات المهموسة :

قال السيوطي في تحديد الأصوات المجهورة «وهي ما أشبع الاعتماد في موضعه ومنع النفس أن يجري معه، حتى ينقضي الاعتماد ويجري الصوت. وأما الأصوات المهموسة : فهي ما أضعف الاعتماد في موضعها، وجرى النفس معها حتى ضعف فخفي النطق بها[٣٧]. فمعيار التمييز بين المجهور والمهموس عنده يعتمد على قوة الضغط مع الأصوات المجهورة وضعف الضغط مع الأصوات المهموسة وعدم جريان النفس مع الأصوات المجهورة، وجريانه مع الأصوات المهموسة. أي أن الأصوات المجهورة يصاحبها ضغط الهواء المندفع من الرئتين على الأوتار الصوتية بسبب ضيق المسافة بين الوترين الصوتيين فيؤدي هذا

الضغط إلى اهتزاز الوترين الصوتيين الذي يصاحب هذه الأصوات وهذا مما يجعل علماء اللغة المحدثين يعرّفون الأصوات المجهورة بأنها الأصوات التي يهتز معها الوتران الصوتيان(٣٨).

أمّا الأصوات المهموسة فيصاحب إنتاجها اتساع المسافة بين الوترين الصوتيين ولذلك لا يكون ضغط من الهواء المندفع على الوترين الصوتيين، فيمر النفس دون أن يحدث ذبذبة صوتية في الأوتار الصوتية، ولذلك عرّف علماء اللغة المحدثون الأصوات المهموسة بأنها الأصوات التي لا يهتز معها الوتران الصوتيان(٣٩). فالسيوطي وغيره من علماء العربية القدماء لم يشيروا إلى ظاهرة ذبذبة الأوتار الصوتية وعدمها مع الأصوات لعدم معرفتهم بهذين الحبلين الدقيقين اللذين لا يريان إلاّ بالمجاهر، وذلك لعدم توفر المختبرات الصوتية وآلات التشريح في زمنهم، ولكنهم وصفوا كيفية حدوث هذه الأصوات وصفاً لا يختلف كثيراً عن وصف المحدثين.

والأمر الآخر الذي يختلف فيه عن المحدثين في الجهر، والهمس أنه عدّ صوتي القاف والطاء صوتين مجهورين، في حين أثبتت الدراسات الصوتية الحديثة أن هذين الصوتين مهموسان وخاليان من صفة الجهر. وقد يعود هذا إلى تطور نطق هذين الصوتين. كما عدّ صوت الهمزة مجهوراً في حين يرى بعض علماء اللغة المحدثين أنّ هذا الصوت مهموس(٤٠).

**٢ – الأصوات الشديدة والرخوة والمتوسطة :**

ذكر السيوطي أن الأصوات الشديدة هي الأصوات التي لا يجري فيها الصوت، وأنّ الأصوات الرخوة هي التي يجري فيها الصوت، وأن المتوسطة هي التي تكون بين الشدة والرخاوة(٤١). فمعيار التمييز بين الصوت الشديد والصوت الرخو عند السيوطي هو عدم جريان الصوت في الشديد، وجريانه في الصوت الرخو، وهذا يعني انقطاع الصوت عند نقطة ما في الصوت الشديد، على حين يستمر جريان الصوت في الصوت الرخو ما دام هناك هواء في الرئتين، وهذا ما تنبّه إليه علماء اللغة المحدثون وهو أن الأصوات الشديدة أصوات آنية لا يمكن ترديدها، لأنها تنتهي بمجرد زوال العائق وانقطاع الهواء، أمّا الأصوات الرخوة فهي استمرارية يمكن الاستمرار بنطقها دون انقطاع ما دام هناك هواء في الرئتين(٤٢).

وقد سمّى علماء اللغة المحدثون الأصوات الشديدة بالأصوات الانفجارية أو الوقفية، وهي التي تتكون نتيجة لحدوث انغلاق تام لمجرى الهواء المندفع من الرئتين في نقطة المخرج، ثم يتبعه انفتاح مفاجيء فيندفع الهواء محدثاً صوتاً انفجارياً. كما أطلق علماء اللغة المحدثون على الأصوات الرخوة اسم الأصوات الاحتكاكية وهي التي لا ينغلق مجرى الهواء عند النطق بها انغلاقاً تاماً، وانما يضيق المجرى، بحيث يمر الهواء محدثاً نوعاً من الحفيف أو الصفير أثناء احتكاكه بمخرج الصوت(٤٣).

أمّا الأصوات المتوسطة - كما ذكر السيوطي - فهي الأصوات التي بين الشدّة والرخوة، أي أنها تتضمن بعض صفات الشديدة وبعض صفات الرخوة. وهذا الوصف في الواقع مناف لحقيقة الأصوات المتوسطة وكيفية حدوثها، حيث إن الأصوات المتوسطة لا يحدث أثناء النطق بها انحباس بل يمر الهواء أثناء إنتاجها بمجراه دون إحداث أي انحباس، إمّا لأن الهواء يتجنب المرور بمنطقة التضييق أو السد كما في صوت اللام أو لأن هذا التضييق غير ذي استقرار كما في صوت الراء، أو لأنّ الهواء لا يمر من الفم وإنما يمر من الأنف كما في صوتي الميم والنون، وهذه الأصوات الأربعة (ل، م، ن، ر) تسمّى عند علماء الأصوات المحدثين بالأصوات السائلة أو المائعة(٤٤).

وذكر السيوطي أنّ الأصوات المتوسطة هي «الواو، واللام، والياء، والألف، والنون، والعين، والميم، والراء»(٤٥).

ويخالف السيوطي هنا ما جاء به علم اللغة الحديث، إذ إنّ الألف، والواو والياء المدِّيَّتين أصوات صائتة لا يعترض مجراها أي عائق وهي عبارة عن حركات وليست أصواتاً صامتة.

كما أنّ اللام والنون والراء أصوات سائلة أو مائعة يتسع مجراها لمرور الهواء فيخرج حراً طليقاً، وهي من أجل ذلك قريبة الشبه بالحركات(٤٦).

أمّا صوت العين فهو صوت احتكاكي (رخو)، إذ إن الصوت يجري معه محدثاً نوعاً من الحفيف أو الاحتكاك ولا يصاحب إنتاجه أي انحباس أو انفجار(٤٧).

واختلف السيوطي مع علماء اللغة المحدثين في صوتي الجيم والضاد إذْ عدّ صوت الجيم صوتاً شديداً(٤٨)، في حين عدّه علماء اللغة المحدثون صوتاً ازدواجياً أو مركباً، إذ إنه

يبدأ انفجارياً (شديداً) ثم ينتهي احتكاكياً[٤٩].

كما عد السيوطي صوت الضاد صوتاً رخواً، في حين عدّه علماء اللغة المحدثون صوتاً شديداً أو انفجارياً، وقد يعود هذا الاختلاف إلى التطور الذي حدث لصوت الضاد، فالضاد القديمة التي وصفها علماء العربية القدماء تكاد تكون انتهت في النطق الحالي، إذ أصابها كثير من التطور حتى أصبحت صوتاً شديداً، يقول هنري فليش : «ولقد كان العرب يتباهون بنطقهم لصوت الضاد، وهي عبارة عن صوت مفخم، يحتمل أنه كان ظاء جانبيه، أي أنّه كان يجمع الظاء واللام في ظاهرة واحدة، وقد اختفى هذا الصوت فلم يعد يسمع في العالم العربي، وأصبح بصفة عامة إمّا صوتاً انفجارياً، وهو مطبق الدال وإما صوتاً اسنانياً وهو الظاء[٥٠].

**٣ – الأصوات المطبقة، والمنفتحة، والمستعلية، والمستفلة:**

حدّد السيوطي الأصوات المطبقة بأنها الأصوات التي يطبق اللسان فيها على الحنك الأعلى عند النطق بها، والأصوات المنفتحة، وهي التي لا يطبق اللسان بشيء منها على الحنك عند النطق بها[٥١]. والأصوات المطبقة عنده هي : (ص، ض، ط، ظ)، وأما المنفتحة فهي بقية أصوات العربية[٥٢].

ويقابل الإطباق والانفتاح عند السيوطي التفخيم والترقيق عند علماء اللغة المحدثين يقول رمضان عبد التواب : «الأصوات المفخمة في العربية هي الصاد، والضاد، والطاء، والظاء، فهذه الأصوات وإن كان مخرج الثلاثة الأولى منها من الأسنان واللثة، ومخرج الرابع من بين الأسنان فإن مؤخرة اللسان تعمل معها كذلك. فالتفخيم أو الإطباق وصف لصوت لا ينطبق في الطبق، وإنما ينطق من مكان آخر وتصحبه ظاهرة عضلية في مؤخرة اللسان، وذلك على العكس مما سبق أن عرفناه في المخارج من الأصوات الطبقية، وهي التي مخرجها من الطبق[٥٣].

أمّا الأصوات المستعلية والمسفلة، فقد حدّد السيوطي الأصوات المستعلية هي التي يستعلي اللسان إلى الحنك عند النطق بها، والمستفلة هي التي لا يستعلي اللسان عند النطق بها إلى الحنك، بل يتسفل إلى قاع الفم(٥٤) والأصوات المستعلية عنده هي : القاف، والظاء،

والخاء، والصاد، والضاد، والغين، والطاء. أمّا الأصوات المستفلة فهي بقية أصوات العربية[٥٥].

ويتفق السيوطي مع علماء اللغة المحدثين في تحديد هذين المصطلحين إذْ حدّد كانتينو الاستعلاء بأنه يكون بتصعد اللسان إلى الحنك الأعلى دون أن يطبق عليه، وأن التَسَفُّل يكون بنزول اللسان إلى قاع الفم[٥٦].

**٤ – أصوات الذلاقة والمصمتة :**

حدّد السيوطي الأصوات المذلقة، بأنها الأصوات التي تنتج من طرف اللسان والفم وأما الأصوات المصمتة فهي التي صمت عنها فلم تدخل في الأبنية كلها[٥٧].

وحدّد الخليل بن أحمد الفراهيدي أصوات الذلاقة بقوله : «أصوات الذلاقة تتكون من ستة أصوات هي : الراء، واللام، والنون، والفاء، والباء، والميم. فإنْ وردت كلمة رباعية أو خماسية معراة من حروف الذلق، فاعلم أن تلك الكلمة محدثة مبتدعة ليست من كلام العرب[٥٨].

كما ذكر ابن جني أن الأصوات المصمتة هي التي صُمت عنها أن تُبنى منها كلمة رباعية أو خماسية معراة من حروف الذلاقة. وربما جاء بعض ذوات الأربعة معرى من بعض هذه الستة وهو قليل جداً منه : العسجد، والقسطوس، والدهدقة، والزهزقة[٥٩]. ونرى هنا أن السبب في تضمن الكلمات الرباعية أو الخماسية على صوت من أصوات الذلاقة، ربما يعود إلى خفة هذه الأصوات وسهولة نطقها.

**٥ – الصوت المكرّر :**

ذهب السيوطي إلى أن الصوت المكرّر هو صوت الراء لتكرّرها على اللسان عند النطق بها، كأنّ طرف اللسان يرتعد بها، فكأنك نطقت بأكثر من حرف[٦٠].

ويتفق علماء اللغة المحدثون مع السيوطي في تحديد هذا الصوت. يقول ماريو باي : «أما الراء فهي في معظم اللغات مكرّرة أو ترددية Flap أو trill يتم نطقها في مقدمة اللسان،

مع حدوث ذبذبة في الأوتار الصوتية. يطلق عليه أحياناً اسم المهتز Vibrant، لأن إنتاجها يصاحبه دائماً ذبذبة في الأوتار الصوتية أو اللسان، أو اللهاة»[٦١]. ويقول رمضان عبد التواب : «وأما الراء فإنها صوت تكراري مجهور يتم نطقه بأنْ يترك اللسان مسترخيا في طريق الهواء الخارج من الرئتين، فيرفرف اللسان ويضرب طرفه في اللثة ضربات متكرّرة، وهذا معنى وصف الراء بأنه صوت تكراري، هذا بالإضافة إلى حدوث ذبذبة في الأوتار الصوتية عند نطق هذا الصوت»[٦٢].

فالصوت المكرّر اذن هو الصوت الذي يتردّد على اللسان عند النطق أكثر من مرة، فيبدو وكأنه أكثر من صوت واحد.

**٦ – الصوت الهاوي : –**

ذهب السيوطي إلى أن الصوت الهاوي هو الذي يهوي من الفم، فلا يعتمد اللسان على شيء منها[٦٣].

ويفهم من كلام السيوطي هنا أنّ الصوت الهاوي ينتج دون أن يتعرض مجراه اللسان على شيء منها[٦٣].

ويفهم من كلام السيوطي هنا أنّ الصوت الهاوي ينتج دون أن يتعرض مجراه أي عائق، فيخرج من الفم مع الهواء دون إعاقة أو اعتراض. وعد علماء اللغة المحدثون الصوت الهاوي (الألف) بأنه أحد أصوات المدّ التي تنتج عن طريق مرور الهواء حراً طليقا في أثناء النطق من غير أن يكون ثمة احتكاك أو إعاقة[٦٤]. ولا نجد هناك أي فرق بين تحديد السيوطي و علماء اللغة المحدثين لهذا الصوت.

**٧ – الأصوات اللينة أو أصوات العلة :**

ذهب السيوطي إلى أن أصوات العلة سميت بهذا الاسم لأن الإعلال والانقلاب لا يكون إلا في أحدها، وهي عنده الألف، والواو، والياء المدِّيَّتين[٦٥].

وهذه الأصوات تنتج دون أن يعترض مجراها أي عائق، وأطلق عليها علماء اللغة المحدثون تسميات مختلفة مثل : الطليقة[٦٦]، وحروف المد[٦٧]، وحروف العلة[٦٨]، والعلل أو

الصوائت[٦٩]، أو الحركات[٧٠].

وهذه المصطلحات كلها تعني شيئاً واحـدا، وهو أن هذه الأصوات تنتج دون أن يحدث تضييق في مجراها أو دون أن يتعرض مجراها أي عائق:

**٨ – الصوت المهتوت :**

ذهب السيوطي إلى أن الصـوت المهتوت هو صوت الهمزة، وهـو عصر الصوت، أي من الهتّ وهو الحطم والكسر، لأنها يعرض لها الإبدال كثيراً فتتحطم وتنكسر[٧١]. وفي هذا خلط بين المستوى الصوتي والمستوى الصرفي لهذا الصوت.

والهت في اللغة يعني عصر الصوت، يقال هتَّ البكر في صوته إذا عصره[٧٢].

وهذه الصفة لا توجد إلا في صوت الهمزة، إذ إنّ هـذا الصوت حنجري يصاحب إنتاجه إغلاق فتحة المزمار، ثم فتحها فتحاً مفاجئا[٧٣]، ولذلك يصاحب هذا الصوتَ ضغطٌ وعصرٌ على فتحة المزمار حتى تفتح وينفجر هذا الصوت.

**٩ – أصوات القلقلة :**

ذهب السيوطـي إلى أن أصوات القلقلة هي الأصـوات التي تشتد عنـد الوقـوف عليها، وهي : القاف، والطاء، والباء، والجيم، والدال[٧٤].

وذهب ابن الطحّـان إلى أن : القلقلة صوت حـادث عند خـروج حروفها، بـالضغط عن موضعها، ولا يكون إلا في الوقف، ولا يستطاع أن يوقف دونها، مع طلب إظهار ذاته[٧٥].

فأصـوات القلقلة لا تتضح ولا تبرز مخارجهـا الا بضغط مخارجها، وذلك بـاضافـة صويت الى صوت القلق، وذلك عند الوقوف عليـه. قال محمود السعران : «وقد أدرك النحاة أن الخاصية الصوتية التـي تشترك فيها هذه المجموعة من الأصوات راجعـة لكونها شديدة (انفجارية) ومجهورة، هذه الخاصية في هذا الصوت الذي يتبع هذه الصوامت عندما تكون ساكنة، والذي لا يحدث عندما يتبعها صوت صائت قصير (حركة) أو صوت صائت طويل (حرف مدّ ولين)[٧٦]، وأرى هنا خلطاً في رأي السعران إذْ عدّ جميـع أصوات القلقلة أصواتاً مجهورة في حين أثبت الدراسات الصوتية الحديثة أن الطاء والقاف صوتان مهموسان.

فالقلقلة إذن هي إضافة صويت إلى أصوات (قطب جد) في أثناء الوقوف عليها في حالة السكون، ويظهر الصويت على هيئة انفجار من الفم.

**١٠- الصوت المنحرف :**

ذهب السيوطي إلى أن الصوت المنحرف هو صوت اللام لانحراف مخرجها إلى مخرج غيرها، وعن صفتها إلى صفة غيرها(٧٧). وهذا الوصف يتفق مع الوصف الحديث لصوت اللام، إذْ سماه علماء اللغة المحدثون بالصوت الجانبي، وهو يتكون بأن يعتمد طرف اللسان على أصول الأسنان العليا مع اللثّة، بحيث توجد عقبة في وسط الفم تمنع مرور الهواء منه، ولكن مع ترك منفذ لهذا الهواء من جانبي الفم أو من أحدها(٧٨). فصفة الانحراف أو الجانبية تأتي هذا الصوت عن طريق مرور هواء الصوت من جانبي الفم أو أحد جانبية، بحيث ينحرف الهواء عن مجراه الرئيس في وسط الفم بسبب وجود عقبة أو تضييق في وسط الفم أو أثناء نطق هذا الصوت.

**١١- أصوات الصفير :**

ذهب السيوطي إلى أن أصوات الصفير هي الصاد والسين والزاي، وهي التي يصاحب إنتاجها صفير أو حفيف(٧٩). وهذا الوصف يتفق مع ما جاءت به الدراسات الصوتية الحديثة في هذا المجال. يقول مالمبرج : «الصفير وهو كون الصوت شديد الوضوح في السمع نتيجة الاحتكاك الشديد في المخرج، وهو وصف صادق على ثلاثة صوامت وهي السين، والزاي، والصاد(٨٠).

فالصفير صفة تصاحب هذه الأصوات نتيجة احتكاك الهواء بالمخرج وبالأسنان أثناء نطق هذه الأصوات، فتخرج من مخارجها وكأنه يُصَفّر بها.

كما تحدّث السيوطي عن ظاهرة الخفة وكثرة الاستعمال في حروف العربية، ورتّبها حسب كثرة استعمالها كالتالي:

الواو، والياء، والهمزة، الميم، الباء، والراء، واللام، والنون، والعين، والخاء، والقاف، والشين، والثاء، والذال. والظاء(٨١). أي أن أكثر الحروف استعمالا حسب هذا التصنيف هو

: الواو، واليـاء، والهمزة، والميم، والبـاء، والراء، والـراء، واللام، والنـون، وأقلها استعمالا : الظـاء، والذال، والثـاء. إذْ إنّ الـواو، واليـاء المدّيّتين أصوات صـائتـة، يسهل النطق بها ولا يعترض مجراها أي عـائق، ولذلك سمّاها الخليل بن أحمد الفـراهيدي بالأصـوات الهوائية، لأنه لا يتعلق بها شيء(٨٢).

كما أن أصـوات الميم، والبـاء، والراء، والـلام، والنـون والتي تسمى أصـوات الذلاقـة توصف بخفتها في النطق وسلاستها على اللسان.

أما أصـوات الظاء، والـذال، والثاء (الأسنـانية) فهي من أثقـل الأصوات نطقـاً وأقلها استعمالاً، لذلك بدأت هذه الأصوات تندثر في كثير من اللهجات العربية الحديثة وحلّ محلها أصوات ما وراء الأسنان، فالذال قد حل محلها الدال مثل دَهب بدلا من ذهب، أو حلّ محلها الزاي مثل : زكر بدلاً من ذكر، والثاء حلت محلها التاء مثل توب بدلا من ثوب، أو حل محلها السين مثل سابت بدلا من ثـابت، وأمّا الظاء فقد حلّ محلها الزاي مثل : زهـر بدلاً من ظهر، والسبب في هـذا التحول هـو صعـوبة نطق الأصـوات الأسنانيـة (الـذال والظاء، والثـاء) ويتطلب النطق بهذه الأصـوات إخراج طـرف اللسان، ووضعـه بين الأسنان، وهـذا يتطلب جهداً عضلياً أكثر مما تحتاجه بقية أصوات العربية(٨٣).

وينسجم تصنيف السيوطي للحـروف حسب خفتها وكثرة استعمالها مع الـدراسات الحديثـة، إذ أثبتت دراسة علي حلمي مـوسى أن أكثـر حروف العـربيـة شيوعـاً في معجم الصحاح هي : الباء، والميم، والراء، اللام، والنون، وأنّ أقلها استعمالاً الظاء، والضاد(٨٤).

## الحركـــات

ذهب السيوطي ومَنْ قبلـه مِنْ النحاة إلى أنّ الحركات بعض الحروف، فـالفتحة بعض الألف، والكسرة بعض الياء، والضمة بعض الواو(٨٥).

وهو يـوافق ابن جني الـذي عدّ الحركات أبعـاض الحروف، أو هي عبارة عـن حروف صغيرة. قال ابـن جني في باب (في مضـارعة الحروف للحـركات، والحركـات للحروف) : «وسبب ذلك أن الحركة حرف صغير، ألا ترى أنّ مِنْ متقدمي القوم مَنْ كان يسمى الضمة الواو الصغيرة، والكسرة اليـاء الصغيرة، والفتحة الألف الصغيرة، ويـؤكد ذلك عنـدك أنك متى أشبعت ومطلت الحركة أنشأت بعدها حرفا من جنسها، وذلك قولك في إشباع حركات ضرب ونحوها ضُوريبا(٨٦).

وتابع السيـوطي ابن جني في عدد هـذه الحركات إذ عدّهـا ست حركات وليس ثـلاثا، فقال: «ذهب ابن جني إلى أن الحركات في ظاهر الأمر ثلاث، ومحصولها على الحقيقة ست، وذلك أن بين كل حركتين حركة، فـالتي بين الفتحة والكسرة، هي الفتحة قبل الألف الممالة نحو فتحـة عين عالم وكـاف كاتب، كما أن الألف التي بعـدها بين الألف واليـاء والتي بين الفتحة والضمـة هي التي قبل ألف التفخيم نحو فتحـة لام الصلاة والـزكاة، وكـذلك قام وقعد، والتي بين الكسرة والضمة ككسرة قاف قيل، وسين سِير فهذه الكسرة المشمة ضما، ومثلها الضمة المسمة كسرة كنحو قاف النَقير، وضمـة عين مذعُور، وابن بُور، فهذه ضمة أشربت كسرة، كما أنها في قِيل وسِير كسرة أشربت ضمة»(٨٧).

ويمكن تمثيل هذه الحركات عنده بالشكل التالي :

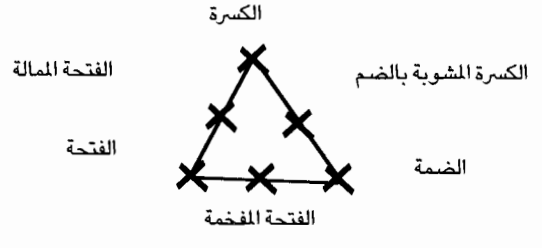

ويؤيد هذا التصنيف للحركات ما جاءت به الدراسات الصوتية الحديثة، حيث يشير برتيل مالمبرج إلى أن بعض اللغات يكتفي بثلاث حركات، وأكثر اللغات وسّعَت هذا النظام بأن أضافت إليه درجات متوسطة(٨٨)، واللغة العربية هي إحدى هذه اللغات التي وسعت هذا النظام.

كما بيّن السيوطي أن الحركات من صنع المتكلم، فالحرف لا يتحرك، وإنما المتحرك في الحقيقة هو العضو من الشفتين أو اللسان، أو الحنك الذي يخرج منه الحرف، فالضمة عبارة عن تحريك الشفتين بالضم عند النطق فينتج عن ذلك صوت خفي مقارب للحرف إنْ امتدّ كان واواً، وإن قَصُر كان ضمة، والفتحة عبارة عن فتح الشفتين عند النطق بالحرف، وحدوث الصوت الخفي الذي يسمى فتحة، وكذلك القول في الكسرة(٨٩). وبين أن العرب استعاروا هذه الحركات للإعراب، ولا تكون إلا بعامل، كما أن هذه الحركات لا تكون الا بسبب وهو حركة العضو(٩٠).

وأشار إلى أن السكون تعني عدم الحركة، فقال : «والسكون عبارة عن خلو العضو من الحركات عند النطق بالحرف، ولا يحدث بعد الحرف صوت، فينجزم بذلك أي ينقطع، فلذلك سمي جزما، اعتباراً بانجزام الصوت وهو انقطاعه»(٩١).

وينسجم هذا الرأي مع الدراسات اللغوية الحديثة التي أشارت إلى أن السكون يعني عدم الحركة.

يقول الدكتور كمال بشر : «وأمّا السكون أو ظاهرة الوقف في اللغة العربية فهي في حقيقة الأمر ليست حركة على المستوى الصوتي لها، لأن الحركة أو الصوت شيء ينطق ويسمع، لذلك فإن السكون من الناحية المنطقية الصرفية خال من خواص الأصوات وصفاتها، فنقول إن السكون لا يلفظ به ولا وجود له من الناحية الفعلية، أو هو من وجهة نظر معينة عدم الصوت أي عدم الحركة(٩٢).

## المماثلة الصوتية

لقد عالج السيوطي هذه الظاهرة الصوتية تحت ما يسمّى بالإتباع، والإبدال والإدغام.

والمماثلة الصوتية مصطلح لغوي حديث يعني تأثر الصوت بالصوت الذي يليه أو الذي قبله تأثراً يجعله مثله أو قريبا منه في الصفة أو في المخرج أو كليهما، تحقيقاً للانسجام الصوتي في الألفاظ والكلام، وتوفيرا للجهد العضلي الذي يبذله الانسان في أثناء النطق. يقول الدكتور أحمد مختار عمر : «المماثلة هي التعديلات الكيفية للصوت بسبب مجاورته لأصوات أخرى، أو تحوّل الفونيمات المختلفة إلى متماثلة إمّا تماثلا جزئياً، أو كليا»(٩٣).

فالأصوات في تأثرها تهدف إلى نوع من المماثلة أو المشابهة بينها، ليزداد مع مجاورتها قربُها في الصفات أو المخارج، ويمكن أن يسمّى هذا التأثر بالانسجام الصوتي بين أصوات اللغة وتكاد تكون هذه الظاهرة شائعة بصفة عامة في كل اللغات(٩٤).

وتكون المماثلة بين الأصوات الصامتة، وبين الأصوات الصائتة (الحركات). وقد تنبّه السيوطي إلى هذين النوعين من المماثلة الصوتية وضرب أمثلة عليهما.

فمن أضرب المماثلة الصوتية بين الحركات التي ذكرها ما يلي :(٩٥)

١ – إتباع حركة آخر الكلمة المعربة لحركة أول الكلمة بعدها. كقراءة من قرأ : «الحمدِ لله» بكسر الدال إتباعا لكسرة اللام.
إذ إن الدال تحولت إلى كسرة بسبب تأثرها بكسرة اللام، أي أن الصوت الأول تأثر بالصوت الثاني، مع وجود فاصل بينهما (صوت اللام).

٢ – إتباع حركة أول الكلمة لحركة آخر الكلمة قبلها كقراءة من قرأ (الحمدُ لِله) بضم اللام إتباعا لحركة الدال.
إذ تأثرت حركة اللام (الكسرة) بحركة الدال (الضمة) فحولتها إلى ضمة.

٣ – إتباع حركة الحرف الذي قبل آخر الاسم المعرب لحركة الإعراب في الآخر، وذلك في امرىء وابنم، فإن الراء والنون يتبعان الهمزة والميم في حركتهما نحو : «إنْ امرُؤٌ هلك»(٩٦)، وقوله تعالى : «لكل امرِىءٍ منهم»(٩٧).

إذ تأثرت حركة الراء بحركة الهمـزة، فتحولت في حالة الرفع إلى ضمة، بسبب تماثلها مع ضمة الهمزة.

٤ – إتباع حركة الفاء واللام، وذلك في : مريء وفم وبخاصة فإن الفاء والميم يتبعان حركة الهمزة والميم في بعض اللغات، فيقال هذا مُـرُءُ، وفُمُ، ورأيت مَرَأ وفَماً، ونظرت إلى مِرِءٍ وفِمِ.
إذ إن حركـة الميم والفاء تتأثر بحركـة الهمزة والميم في حالات الإعراب الثـلاث (الرفع والنصب والجر) فتتماثل معها.

٥ – إتباع حـركة اللام للفاء في المضـاعف من المضارع المجزوم والأمـر إذا لم يفك الإدغام فيهما في بعض اللغات، فيقال : عَضَّ، ولم يَعَضّ بالفتح.
إذ إن حركة لام الكلمة تتماثل مع حركة فاء الكلمة (الفتحة).

٦ – إتباع حركة العين للفاء في الجمع بـالألف والتاء حيث وُجِد شرطه، مثل : تمرة : تَمَرات بـالفتح، وسِـدرة وسِـدِرات، بالكسر، إذ فتحت وكُسِرت حـركـة عين الكلمـة بسبب مماثلتها لحركة فاء الكلمة.
أمّا المماثلة الصوتية بين الصوامت فتتمثل عند السيوطي بما يلي :

١ – إبـدال الواو واليـاء تـاء في صيغة افتعـل ومشتقاتها، نحـو : اتّعَـد، ومُتّعِد، ومُتّعَـد، والاتِّعاد، والأصل : او تعد لأنه من الوعـد، كذا اتَّسر وفروعه، وأصله : ايتسر، لانه من اليسر(٩٨).

وفي هذه الحالة تتماثل الواو والياء في هذه الصيغ مع التاء.

٢ – إبدال التاء طـاء في صيغة افتعل ومصدرها ومشتقاتها إذا كان فعلهـا الثلاثي مبدوءاً بصـاد، أو طـاء، أو ظاء، نحـو : اصطفى، واضطـر، واطّعن، واضطلم(٩٩). وفي هـذه الحالة تتأثر تاء افتعل وفروعها بـالصوت المطبق قبلها، فتتحول الى صوت يماثلها في صفة الإطباق وهو صوت الطاء.

٣ – تبدل الدال من تاء الافتعال إلى دال، أو ذال، أو زاي، نحو : ادّان، واذّكر، وازدان(١٠٠).
وفي هذه الحالة يـؤثر الصوت الأول في الثاني دون أن يوجـد فاصل بينهما، فيتحول الصوت الثاني (التاء) الى نفس الصوت السابق.

وبهذا يكون السيوطي قد أدرك ظاهرة المماثلة الصوتية وشروطها وأنواعها، وضرب أمثلة على معظم حالاتها.

## المخالفة الصوتية

تناول السيوطي هذه الظاهرة الصوتية تحت عنوان : اجتماع الأمثال مكروه، ولذلك يفرّ منه إلى القلب أو الحذف أو الفصل(١٠١).

وتعني المخالفة الصوتية في علم اللغة الحديث بأنها نزعة صوتين متشابهين الى الاختلاف، مثل : قرّاط التي تحولت إلى قيراط، ودنّار إلى دينار(١٠٢)، أو أن يعمد إلى صوتين متماثلين تماما في كلمة واحدة، فيغير أحدهما إلى صوت آخر، يغلب أن يكون من أصوات العلة الطويلة، أو من الأصوات المتوسطة أو المائعة، وهي : اللام، والميم، والنون، والراء(١٠٣).

وقد تنبّه السيوطي إلى هذه الظاهرة الصوتية، وضرب أمثلة عليها، فمنها :

قالوا في : دهدهت الحجر : دهديت الحجر، قلبوا الهاء الاخيرة ياءً كراهة اجتماع الأمثال(١٠٤). إذ أبدلت الهاء الثانية ياء، وذلك لصعوبة نطق الهاء مرتين في نفس الكلمة، وهذا النوع من المخالفة يسمى بالمخالفة المنفصلة، وذلك لوجود صوت يفصل بين الصوتين المتماثلين.

وهنيّة، أصلها هنيهة، فأبدلت الهاء ياء كراهة اجتماع الأمثال، والحيوان من مضاعف الياء، وأصله حييان، قلبت الياء الثانية واواً، وإن كانت الواو أثقل، وذلك كراهة اجتماع الأمثال(١٠٥). وهذا النوع من المخالفة يسمى بالمخالفة الصوتية المتصلة، وذلك لأن الصوتين المتماثلين متتاليان ولا يوجد فاصل بينهما.

ومنه كذلك : دينار، وديباج، وقيراط، وديماس وديوان، وأصلها : دِنَّار، ودِبّاج، وقِرّاط، ودِمّاس، ودِوّان، فقلب أحد حرفي التضعيف ياء(١٠٦).

والسبب في إبدال أحد الصوتين المضاعفين بأحد أصوات المدّ واللين، أو بأحد الأصوات المائعة أو السائلة، تيسير وتسهيل النطق، إذْ يصعب على اللسان أنْ يرتفع عن مكانه ثم يعود إلى نفس المكان في نفس اللحظة لينطق الصوت مرة ثانية. كما أن أصوات

المدّ واللين والأصوات المائعة أسهل نطقاً من بقية الأصوات، لأنها تنتج دون أن يعترض مجراها أي عائق، أو دون إحداث أي انحباس، لأن مجراها في الفم يتجنب المرور بنقطة التضييق أو السد(١٠٧).

كما بيّن السيوطي أنّه يمكن التخلص من أحد المثلين عن طريق الحذف كما في : ظَلَلْتُ، ومَسَسْتُ، وأَحْسَسْتُ، فقالوا : ظَلْتُ، ومَسْتُ، وأَحَسْتُ(١٠٨). فالحذف هنا يعد مظهرا من مظاهر الخفة، وتيسير النطق، وذلك بحذف أحد المثلين.

كما يمكن التخلص من توالي الأمثال عن طريق الفصل بين الصوتين المتماثلين بأحد الأصوات الصامتة أو الصائتة، نحو : إظهار أن بعد لام كي، اذ دخلت على (لا)، مثل : لئلا يعمل، ووجوب إبقاء الياء والواو في النسب، إلى نحو : شديدة، وضرورة، فيقال : شديدي، وضروري، إذ لو حذفت كما هو في قاعدة فَعليه وفعولة، وقيل : شَدَدِي وضَرَرِي لاجتمع مثلان(١٠٩) فالفصل بين المثلين بصوت آخر مخالف لهما ييسر ويسهل عملية النطق.

وفي ضوء العرض السابق لآراء وأفكار السيوطي الصوتية نستنتج ما يلي :

١ – استطاع السيوطي أنّ يحدد ملامح النظام الصوتي للغة العربية، الذي يقوم على جهاز النطق ومخارج الأصوات، وصفاتها، وتآلفها وتنافرها في إطار البنية اللغوية.

٢ – بيّن السيوطي أن جهاز النطق يمتد من أقصى الرئتين إلى الشفتين، وهو بهذا التصور سبق علم اللغة الحديث في تحديد أعضاء جهاز النطق.

٣ – وزعّ حروف العربية على ستة عشر مخرجا، وفق المقاطع والمحابس التي تعترض مجرى الصوت.

٤ – درس حروف العربية حسب خفتها وكثرة استعمالها، وبيّن أن أكثر حروف العربية استعمالا الواو، والياء، والهمزة، والميم، والباء، والراء، واللام، والنون، وأقلها استعمالا الثاء، والذال، والظاء، وهو بذلك يسبق علم اللغة الحديث في دراسة هذه الظاهرة، ويتفق معهم كلياً في تحديد أكثر الحروف استعمالاً، وأثقلها وأقلها استعمالا.

٥ – تابع ابن جني في أنّ الحركات في العربية ست وليس ثلاثاً، وهو بهذا يتفق مع علماء

الأصوات المحدثين في أنّ معظم اللغات العالمية تتضمن ست حركات.

٦ – اتفق السيوطي مع سيبويه في تحديد صفات الأصوات كالجهر والهمس والشدة والرخاوة، والاستعلاء، والاستفال، والصفير، والإطباق، والانفتاح، والذلاقة، والمصمتة، وغيرها من صفات الأصوات العربية.

٧ – سبق السيوطي علماء اللغة المحدثين في تحديد ظاهرتي المماثلة الصوتية، والمخالفة الصوتية، وضرب أمثلة على أنواعها المختلفة.

## الهوامـــش

(١) الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت ٢٥٥هـ) البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، لبنان، الطبعة الرابعة، (بدون تاريخ؛ ١/ ٧٩.

(٢) السيوطي، جلال الدين (ت ٩١١هـ)، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، شرح وتعليق محمد جاد المولى بك، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، وعلي محمد البجاوي، المكتبة العصرية صيدا - بيروت، ١٩٨٦م، ١/ ٣٦.

(٣) سعد مصلوح، دراسة السمع والكلام، عالم الكتب، القاهرة، ص ٩٧. وانظر: صلاح الدين حسين، المدخل إلى علم الأصوات، دار الاتحاد العربي للطباعة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٨١م، ص ٢٧.

(٤) صلاح الدين حسنين، المدخل إلى علم الأصوات، دراسة صوتية مقارنة، الطبعة الأولى، ١٩٨١م، ص ٢٧.

(٥) صلاح الدين حسنين، المدخل إلى علم الأصوات، ٢٧-٢٨.

(٦) محمد علي الخولي، الأصوات اللغوية، مكتبة الخانجي، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م، ص ٢٠.

(٧) محمد علي الخولي، الأصوات اللغوية، ٢٠-٢١.

(٨) انظر: صلاح الدين حسنين، المدخل إلى علم الأصوات، ٢٨، وسعد مصلوح، دراسة السمع والكلام، ص ١٣٨-١٤٠.

(٩) انظر: محمد علي الخولي، الأصوات اللغوية، ص ٢١، وعبد الحسين المبارك، فقه اللغة، طبع على نفقة جامعة البصرة عام ١٩٨٦م، ص ٧٨، وتغريد السيد عنبر، دراسات صوتية القاهرة، ١٩٨٠م، ص ١٨٨-١٩٢.

(١٠) انظر: سعد مصلوح، دراسة السمع والكلام، ص ١٥٠، وكمال بشر، علم اللغة العام (الأصوات)، دار المعارف، الطبعة السابعة، )١٩٨م، ص ٧١.

(١١) انظر: كمال بشر، علم اللغة العام (الأصوات)، دار المعارف، مصر، الطبعة السابعة،

١٩٨٠م، ص ٦٩، وسعد مصلوح، دراسة السمع والكلام، ص ١٥٨.

(١٢) انظر : سعد مصلوح، دراسة السمع والكلام، ص ١٥٢-١٥٣، وكمال بشر، علم اللغة العام (الأصوات)، ص ٧١، وتغريد السيد عنبر، دراسات صوتية، ص ٢٠٤.

(١٣) كمال بشر، علم اللغة العام (الأصوات) ص ٧١.

(١٤) عبد الحسين المبارك، فقه اللغة، ص ٨، ورمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٨٢م، ص ٢٥.

(١٥) السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ١/ ٣٦.

(١٦) عاطف مدكور، اللغة بين التراث والمعاصرة، دار الثقافة للنشر، القاهرة، ١٩٨٧، ص ١١١.

(١٧) السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، نشر وتحقيق عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت، ١٩٨٠م، ٦/ ٢٨٨-٣٨٩.

(١٨) سيبويه، أبو بشر عثمان بن قنبر، (ت ١٨٢هـ)، الكتاب، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٢م، ٤/ ٤٣٣-٤٣٤.

(١٩) انظر : رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ٤٢-٥٦.

(٢٠) كمال بشر، علم اللغة العام (الأصوات) ٨٩-٩٠.

(٢١) سعد مصلوح، دراسة السمع والكلام، ٢٠٠-٢٠١.

(٢٢) محمد علي الخولي، الأصوات اللغوية، ٣٢.

(٢٣) محمد علي الخولي، الأصوات اللغوية، ص ٣٢.

(٢٤) رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص ٤٦.

(٢٥) السيوطي، همع الهوامع، ٦/ ٢٨٩. وانظر : سيبوية، الكتاب ٤/ ٤٣١-٤٣٢.

(٢٦) السيوطي، همع الهوامع، ٦/ ٢٩٤.

(٢٧) ابن الحاجب النحوي (ت ٦٥٦هـ)، الايضاح في شرح المفصل، تحقيق موسى

العلايلي، مطبعة العاني، بغداد (بدون تاريخ)، ٢/ ٤٨٢-٤٨٣.

(٢٨) السيوطي، همع الهوامع، ٦/ ٢٩٤.

(٢٩) ابن الحاجب النحوي، الإيضاح في شرح المفصل، ٢/ ٤٨٣.

(٣٠) السيوطي، همع الهوامع، ٦/ ٢٩٤.

(٣١) ابن الحاجب، الإيضاح في شرح المفصل، ٢/ ٤٨٣.

(٣٢) رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ٩٢-٩٣.

(٣٣) السيوطي : همع الهوامع، ٦/ ٢٩٤.

(٣٤) السيوطي : همع الهوامع، ٦/ ٢٩٥-٢٩٦.

(٣٥) السيوطي : همع الهوامع، ٦/ ٢٩٧.

(٣٦) سيبويه، الكتاب، ٤/ ٤٣٣-٤٣٤.

(٣٧) السيوطي : همع الهوامع، ٦/ ٢٩٧.

(٣٨) إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو مصرية، الطبعة الخامسة، ١٩٧٩م، ص ١١٩.

(٣٩) إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ١١٩.

(٤٠) المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ٥٦.

(٤١) السيوطي، همع الهوامع، ٦/ ٢٩٧.

(٤٢) رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص ٤١.

(٤٣) انظر : عاطف مدكور : علم اللغة بين التراث والمعاصرة، دار الثقافة للتوزيع والنشر، القاهرة، ١٩٨٧م.، ص ١١٨-١١٩. وقسطندي الشوملي، مدخل إلى علم اللغة الحديث، الطبعة الثانية، ١٩٨٦م، ص ٦٤.

(٤٤) برتيل مالمبرج، علم الأصوات، ترجمة عبد الصبور شاهين، مكتبة الشباب، القاهرة،

١٩٨٨م، ص ١١٣.

(٤٥) السيوطي، همع الهوامع، ٦/ ٢٩٠.

(٤٦) ابراهيم أنيس، حروف تشبه الحركات، مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، ١٩٦٢، ١٣/١٥.

(٤٧) رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ٨١.

(٤٨) السيوطي، همع الهوامع، ٦/ ٢٩٧.

(٤٩) برتيل مالمبرج، علم الأصوات، ص ١١٤.

(٥٠) هنري فليش، العربية الفصحى، نحو بناء لغوي جديد، تعريب وتحقيق الدكتور عبد الصبور شاهين، دار المشرق، بيروت، الطبعة الثانية، ص ٣٧.

(٥١) السيوطي، همع الهوامع، ٦/ ٢٩٧.

(٥٢) السيوطي، همع الهوامع، ٦/ ٢٩٠.

(٥٣) رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص ٣٨.

(٥٤) السيوطي، همع الهوامع، ٦/ ٢٩٧.

(٥٥) السيوطي، همع الهوامع، ٦/ ٢٩٠.

(٥٦) كانتينو، دروس في علم أصوات العربية، نقله إلى العربية، صالح القرمادي، مركز الدراسات والبحوث والاقتصادية والاجتماعية، تونس، ١٩٦٦م. س ٣٧.

(٥٧) السيوطي، همع الهوامع، ٢/ ٢٩٧.

(٥٨) الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ)، كتاب العين، تحقيق الدكتور مهدي المخزومي، والدكتور ابراهيم السامرائي، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨٠، ص ٥٨/١.

(٥٩) ابن جني (ت ٣٩٢هـ)، سر صناعة الاعراب، تحقيق الدكتور حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، الطبعة ج الأولى، ١٩٨٥م، ١/ ٦٥.

(٦٠) السيوطي، همع الهوامع، ٦/ ٢٩٨.

(٦١) ماريوباي، أسس علم اللغة، ترجمة أحمد مختار عمر، القاهرة، ١٩٧٣م، ص ٨٦.

(٦٢) رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص ٤٨.

(٦٣) السيوطي، همع الهوامع، ٦/ ٢٩٨.

(٦٤) غالب فاضل المطلبي، في الأصوات اللغوية، دائرة الشؤون الثقافية والنشر، العراق، ١٩٨٤م، ص ٢٤.

(٦٥) السيوطي، همع الهوامع، ٦/ ٢٩٠ و ٢٩٨.

(٦٦) الأنطاكي، الوجيز في فقه اللغة، مكتبة دار الشرق، بيروت، ١٩٦٩، ص ١٤٦.

(٦٧) غالب فاضل المطلبي، في الأصوات اللغوية، ص ٢٤.

(٦٨) تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، دار الثقافة، المغرب، ١٩٧٤م، ص ١٠٨.

(٦٩) أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨٥م، ص ١١٣.

(٧٠) رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص ٩١.

(٧١) السيوطي، همع الهوامع، ٦/ ٢٩٨.

(٧٢) أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق مصطفى النماس، القاهرة، ١٩٨٤م، ١/ ١٢.

(٧٣) رمضان عبد التواب، المدخل الى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص ٥٦.

(٧٤) انظر : السيوطي، همع الهوامع، ٦/ ٢٩٠ و ٢٩٨.

(٧٥) ابن الطحّان (ت ٥٦٠هـ)، مخارج الحروف وصفاتها، تحقيق الدكتور محمد يعقوب تركستاني، الطبعة الأولى، ١٩٨٤م، ص ٩٦.

(٧٦) محمود السعران، علم اللغة، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٦٢م، ١٧٤-١٧٥.

(٧٧) السيوطي، همع الهوامع، ٦/ ٢٩٨.

(٧٨) كمال بشر، علم اللغة العام (الأصوات)، ص ١٢٩.

(٧٩) السيوطي، همع الهوامع، ٦/ ٢٩٩.

(٨٠) مالمبرج، علم الأصوات، ص ١٢٠.

(٨١) انظر : السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، شرح وتعليق محمد جاد المولى بك وآخرين، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٨٦م، ١/ ١٩٥.

(٨٢) الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين ١/ ٥٨.

(٨٣) رمضان عبد التواب، التطور اللغوي، مكتبة الخانجي بالقاهرة، دار الرفاعي بالرياض، الطبعة الاولى، ١٩٨٣م، ص ٥٣.

(٨٤) انظر : علي حلمي موسى، دراسة احصائية لجذور معجم الصحاح (باستخدام الكمبيوتر)، مطبوعات جامعة الكويت، ١٩٧٣م، ص ١٧٩.

(٨٥) السيوطي، الأشباه والنظائر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٨٤م، ص ١/ ١٨٤.

(٨٦) ابن حني، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت (بدون تاريخ)، ص ٢/ ٣١٦.

(٨٧) السيوطي، الأشباه والنظائر، ١/ ١٨٩-١٩٠. وانظر، ابن جني الخصائص ٣/ ١٢٠-١٢١.

(٨٨) مالمبرج، علم الأصوات، ص ٢٦.

(٨٩) السيوطي، الأشباه والنظائر، ١/ ٢٠٥-٢٠٦.

(٩٠) السيوطي، الأشباه والنظائر، ١/ ٢٠٦-٢٠٦.

(٩١) السيوطي، الأشباه والنظائر، ١/ ٢٠٦-٢٠٧.

(٩٢) كمال بشر، دراسات في علم اللغة، دار المعارف، مصر، ١٩٦٩، ص ١٧٩.

(٩٣) أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، ٣٢٤.

(٩٤) ابراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ١٧٨.

(٩٥) انظر : السيوطي، الأشباه والنظائر، ١/١٣-١٥.

(٩٦) النساء، (١٧٦).

(٩٧) النور، (١١).

(٩٨) السيوطي، همع الهوامع، ٦/٢٧١.

(٩٩) انظر : السيوطي، همع الهوامع، ٦/٢٧١،.

(١٠٠) انظر : السيوطي، همع الهوامع، ٦/٢٧٢.

(١٠١) انظر : السيوطي، الأشباه والنظائر، ١/٢٣.

(١٠٢) صلاح الدين حسنين، المدخل إلى علم الأصوات، ٨١.

(١٠٣) رمضان عبد التواب، التطور اللغوي، ٣٧.

(١٠٤) السيوطي، الأشباه والنظائر، ١/٢٣.

(١٠٥) السيوطي، الأشباه والنظائر، ١/٢٤.

(١٠٦) السيوطي، الأشباه والنظائر، ١/٢٤.

(١٠٧) برتيل مالمبرج، علم الأصوات، ١١٣.

(١٠٨) السيوطي، الأشباه والنظائر ١/٢٤.

(١٠٩) السيوطي، الأشباه والنظائر، ١/٢٦.

# المراجـــع


١ – إبراهيم أنيس، الأصوات اللغـوية، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهـرة، الطبعة الخامسة، ١٩٧٩م.

٢ – ابن جني (ت ٣٩٢هـ). سر صنـاعـة الإعـراب، تحقيق حسن هنـداوي، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، ١٩٨٩م.

٣ – ابن الحاجب النحـوي (ت ٦٤٦هـ)، الإيضـاح في شرح المفصل، تحقيق مـوسى العلايلي، مطبعة العاني، بغداد، (بدون تاريخ).

٤ – ابن الطحـان (ت، ٥٦٠هـ)، مخارج الحروف وصفـاتها، تحقيق محمـد يعقـوب تركستاني، الطبعة الأولى، ١٩٨٤م.

٥ – أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق مصطفى النحاس، القاهرة، ١٩٨٤م.

٦ – أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨٥م.

٧ – الأنطاكي، الوجيز في فقه اللغة، مكتبة دار الشرق، بيروت، ١٩٦٩م.

٨ – برتيل مالمبرج، علم الأصـوات، ترجمة عبد الصبور شاهين، مكتبة الشبـاب، القاهرة، ١٩٨٨م.

٩ – تغريد السيد عنبر، دراسات صوتية، القاهرة، ١٩٨٠م.

١٠– تمام حسّان، مناهج البحث في اللغة، دار الثقافة، المغرب، ١٩٧٤م.

١١– الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ)، العين، تحقيق الـدكتور مهدي المخزومي، والدكتور ابراهيم السامرائي، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨٠م.

١٢– رمضان عبـد التواب، التطـور اللغوي، مكتبـة الخانجي، القاهـرة، ودار الرفـاعي، الرياض، الطبعة الأولى، ١٩٨٢م.

١٣– رمضان عبـد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغـوي، مكتبة الخانجي،

القاهرة، الطبعة الأولى ١٩٨٢م.

١٤- سعد مصلوح، دراسة السمع والكلام، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨٠م.

١٥- سيبويه، أبو بشر عثمان بن قنبر (ت ١٨٢هـ)، الكتاب، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٢م.

١٦- السيوطي، جلال الدين (ت ٩١١هـ)، الأشباه والنظائر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الاولى، ١٩٨٤م.

١٧- السيوطي، جلال الدين (ت ٩١١هـ)، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، شرح وتعليق محمد جاد المولى بك، ومحمد أبي الفضل ابراهيم، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ١٩٨٦م.

١٨- السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، شرح وتحقيق عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت، ١٩٨٠م.

١٩- صلاح الدين حسنين، المدخل إلى علم الأصوات. دراسة صوتية مقارنة، الطبعة الأولى، ١٩٨١م.

٢٠- عاطف مدكور، علم اللغة بين التراث والمعاصرة، دار الثقافة للتوزيع والنشر، القاهرة، ١٩٨٧م.

٢١- عبد الحسين المبارك، فقه اللغة، طبع على نفقة جامع الصرة، ١٩٨٦م.

٢٢- عبد الرحمن أيوب، الكلام، إنتاجه وتحليله، الطبعة الأولى، ١٩٨٤م.

٢٣- علي حلمي موسى، دراسة احصائية لجذور معجم الصحاح (باستخدام الكمبيوتر)، مطبوعات جامع الكويت، ١٩٧٣م.

٢٤- غالب فاضل المطلبي، في الأصوات اللغوية، دائرة الشؤون الثقافية والنشر، العراق، ١٩٨٤م.

٢٥- قسطندي الشوملي، مدخل إلى علم اللغة الحديث، الطبعة الثانية، ١٩٨٦م.

٢٦- كانتينو، دروس في علم أصوات العربية، نقله إلى العربية صالح القرمادي، مركز

الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، تونس، ١٩٨٦م.

٢٧- كمال بشر، دراسات في علم اللغة، دار المعارف، مصر، ١٩٦٩، ص ١٧٩.

٢٨- كمال بشر، علم اللغة العام (الأصوات)، دار المعارف، مصر، الطبعة السابعة، ١٩٨٠م.

٢٩- ماريو باي، أسس علم اللغة، ترجمة أحمد مختار عمر، القاهرة، ١٩٨٣م.

٣٠- محمد علي الخولي، الأصوات اللغوية، مكتبة الخانجي، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.

٣١- محمود السعران، علم اللغة، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٦٢م.

٣٢- هنري فليش، العربية الفصحى، نحو بناء لغوي جديد، تعريب وتحقيق عبد الصبور شاهين، دار المشرق، بيروت، الطبعة الثانية.